الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

القرآن الكريم هو كلام ربّ العالمين نـزل به روح الأمين على خاتم الأنبيآء والمرسلين سيدنا محمد لهداية الناس أجمعين، وقد جاء معجزة خالدة تحدى بها الإسلام العرب فعجزوا عن مجارتها فيما حوت من إعجاز فى نظمها وأسلوبها وما اشتملت عليه من روائع الشرائع والحكم والعلوم والأمثال، وإن أفضل استهلاك لموضوع هذا الكتاب هو البدء بذكر بعض ما ورد من وصف للقرآن فى كتاب الله الكريم وما جاء فى سنة رسوله العظيم عنه، وما نطق به لسان الحق من الخلق أجمعين تمهيدا للتعريف بجلال القرآن وحقيقة قدسيته.

نزل القرآن على النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم معجزة ليوقن الناس أنه رسول الله وليصدّقوا على رسالته. قال عبد الزرقانى (١٩٤٣:٧) إن المعجزة أمر خارق للعادة، ويخرج من شيئ معروف–من مخلوق الله–المعطى إلى من أرسله الله دليلا على صدق رسالته.

الإعجاز الذى يتحمله القرآن يشتمل على النواحى المختلفة ومنها ناحية اللغة. ولغة القرآن جمال اللغة استعمالا يجدها قارئها وسامعها معانيها الهامة فى جذب قلوبهم إليه. وصل القرآن على الدرجة العالية من ناحية لغته، حتى يتعجّب المؤمنون بلغة القرآن بل يتعجّب بها الكافرون. والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ من معنى. فهو معجز فى ألفاظه وأسلوبه، والحرف الواحد منه فى موضعه من الإعجاز الذى لا يغنى عنه غيره فى تماسك الكلمة، والكلمة فى موضعها من الإعجاز فى تماسك الجملة والجملة فى موضعها من الإعجاز فى تماسك الآية. وهو معجز فى فى نظم السورة (مناع القطان :١٩٩٨:٣٧٧) .

نزل القرآن بالعربية، كماقال الله تعالى : إِنَّا أَنزَلنَٰهُ قُرءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

(يوسف : ٢) . لذلك، كانت اللغة العربية لها منزلة عالية لأنها تكون لغة كتاب الله العظيم–القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (محمد على الخولى :١٩٨٢:١٩) .

ومعرفة اللغة العربية هي بلا شك أساس لفهم القرآن لأن الألفاظ القرآنية فى ذاتها هي الوعاء له وهي أداة للتعبير عن معاني القرآن وأهدافه ولا يمكن الاستغناء عن معرفتها، من المعلوم أن القبائل العربية وقت نزول القرآن لم تكن موحدة اللغة أو اللهجة بل كانت لكل قبيلة ألفاظها وتعابيرها الخاصة بها فى إطار اللغة العربية العام، وقد امتازت قبيلة قريش بأنها وسط بين هذه اللغات واللهجات ولذا أنزل القرآن بها لأنها أقومها لسانا، وأعذبها بيانا، ولذلك كانت لغة القرآن هي أصح وأدق الأصول اللغوية والبيانية وصارت هي المقياس والميزان لكل ما يراد الاستشهاد على صحة عربيته (محمد اسماعيل إبراهيم :٣٦) .

والقرآن لم يخرج من نظام لسان العرب، ألفاظا أو حرفا، تركيبا أو أسلوبا .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وإذا لاحظنا القرآن هناك أسرار من الإعجاز اللغوي، ومنها :

- فى نظامه الصوتي البديع بجرس حروفه، حين يسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغناتها، وفواصلها ومقاطعها، فلا تمل أذنه السماع، بل لا تفتأ تطلب منه المزيد .

- فى ألفاظه التى تفى بحق كل معنى فى موضعه، لا ينبو منها لفظ يقال إنه زائد، ولا يعثر الباحث على موضوع يقول إنه يحتاج إلى إثبات لفظ ناقص.
- فى ضروب الخطاب التى يتقارب فيها أصناف الناس فى الفهم بما نطيقه عقولهم، فيراها كل واحد منهم مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته، من العامة والخاصة.

ومن مظاهر إعجاز القرآن ما يبدو فى اختيار الكلمات للدلالة على معانيها المقصودة. ومن الكلمات ما اتحد لفظه ويدل على معان كثيرة وسمّاها فخر الرازى فى علم الدلالة بالمشترك (أحمد مختار عمر : ٢١٥). وفى القرآن كثير من ألفاظ المشترك منها لفظ النفس. ولفظ النفس مذكور فى القرآن على خمسة وسبعين مرة فى ثمانية وثلاثين سورة (محمد فؤاد عبد الباقى:١٩٨١:٧١٠). ولهذا اللفظ معان مختلفة. ومنها ما ظهر فى الآيات التالية :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (الحشر : ١٨)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَاء وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا (النساء : ١)

۞وَمَا أُبَرِّئُ نَفسِيإِنَّ ٱلنَّفسَ لَأَمَّارَةُ بِٱلسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيإِنَّ رَبِّي غَفُور رَّحِيم (يوسف : ٥٣)

الآيات السابقة تشتمل على استخدام النفس ومعانيه المختلفة مناسبا بسياق الكلام أو المسمى بالمعنى السياقى. لفظ النفس فى الآية ١٨ من الحشر يدل على معنى إنسان عاما . ولفظ النفس فى الآية ١ من النسآء يدل على معنى آدم عليه السلام. أما النفس فى الآية ٥٣ من يوسف يدل على معنى الشهوة. وظهر اختلاف المعنى للفظ النفس فى القرآن باختلاف سياق الكلام. وزاد قريش شهاب أن النفس إذا كان يدل على معنى الإنسان هو شمولية الإنسان خرج منه الأحوال، أي شيئ فى نفس الإنسان الذى يؤدى إلى أحوال فى الواقع (١٩٩٦:٢٨٥) .

النفس خلقها الله فى حالة كاملة لها وظيفة لدفع الإنسان إلى أن يعمل الخير أوالشر ولذلك كان القرآن يهتمّ بالإنسان اهتماما كبيرا، كما فى قوله تعالى :

ذكر الإنسان فى القرآن فى محور لفظ النفس يدل على أن الإنسان له طاقة إيجابية وسلبية ولكن هناك دلائل أن الطاقة الإيجابية فى الحقيقة أقوى من طاقته السلبية، ولكن يبدو كثيرا أن دافع الطاقة السلبية أقوى من دافع الطاقة الإيجابية. يدور التربية دورا هاما فى تنمية الطاقة الإيجابية وتقليل الطاقة السلبية التى يؤدى الإنسان إلى الحقارة والشقاوة.

كل الآيات فى القرآن تتضمّن المعاني المفيدة فى حياة الإنسان فى عدة جوانبها ومنها التربية. بعبارة أخرى بمأن هذا القرآن هدى للناس، فهي هدى فى عملية التربية. وكذلك الآيات التى تشتمل على لفظ النفس فى القرآن لها المعاني المفيدة فى عملية التربية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بالنظر إلى المظاهر السابقة، اجتذب الكاتب بأن يبحث عن الآيات المشتملة على لفظ النفس فى القرآن بالموضوع : **مفهوم النفس فى القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية عن النفس فى القرآن وقيمها التربوية) .**

الفصل الثانى : تحديد البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة، فتحقيق البحث الذى قرّره الكاتب فى صورة الأسئلة الآتية :

١. ماهي المعانى المعجمية للفظ النفس ؟

٢. ما هي المعانى السياقية للفظ النفس فى القرآن الكريم ؟

٣. ما هي القيم التربوية فى الآيات المشتملة على لفظ النفس فى القرآن الكريم ؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

طبقا بتحقيق البحث السابق يقرّر الكاتب أغراض البحث كما يلى :

١. معرفة المعانى المعجمية للفظ النفس

٢. معرفة المعانى السياقية للفظ النفس فى القرآن الكريم

٣. معرفة القيم التربوية فى الآيات المشتملة على لفظ النفس فى القرآن الكريم

الفصل الرابع : أساس التفكير

إن محور الموضوع فى هذا البحث هو البحث عن معنى لفظ "النفس" فى القرآن الكريم. والحديث عن المعنى يرتبط بعلم معين يبحث عن أحوال المعانى وهو ما يسمى بعلم الدلالة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

علم الدلالة هو العلم الذى يدرس المعنى، ذلك الفرع من علم اللغة الذى يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذى يدرس الشروط الواجب توافرها فى الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختر عمر:١١:١٩٨٨) .

وبمناسبة الحديث عن المعنى، قال فخر الرازى (٢٠٠٤:٤٢) أن فى اللغة العربية هناك عدة معان، وهي ما يسمى بالمعنى اللفظى، والمعنى العرفى، والمعنى الاصطلاحى. الصلاة مثلا، وهي لغة الدعاء، وأما الصلاة اصطلاحا هي "أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم". ولدراسة المعنى لا يستطيع أحد أن يعتمد على المعنى اللفظى أو المعنى السياقى فحسب، بل يعتمد أيضا على جوانب المعنى الآخر لدراسته صحيحا .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وقال أحمد محمد قرار (١٩٩٢:١٩٧) أن الدلالة لا تبحث عن المسائل التى تناسب اللفظ والمعنى فقط، بل يواسع فى ناحية كثيرة وواسعة الألفاظ، يعنى من أنواع المعنى. أما مفردات اللغة عند علم الدلالة فينقسم على ثلاثة أنواع، وهي :

١- المتباين، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد . وهو أكثر اللغة.

٢- المشترك، وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من المعنى. فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو مشترك لفظي (polisemio) ، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد (antonim)

٣- المترادف (sinonim) ، وهو أن يدل أكثر من اللفظ على معنى واحد .

وكان ابن جنى (١٩٥٦ : ١٥٧) يقسّم المعنى على أربعة أقسام :

١. المعنى السياقى *(kontekstual meaning)* ، هو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التى كانت عقب عملية اللغة (عبد الكريم مجاهد : ١٩٦٧ : ١٥٧). فيمكن التمثيل له بكلمة good الإنجليزية ومثلها كلمة حسن العربية التى تقع فى سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" كانت تعنى الناحية الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا تعنى التفوق فى الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

٢. معنى الأصوات *(fonetik meaning)* ، هو مفهوم المعنى بتغيير صوت الكلمة. مثلا إذا قلنا "صام" بالصاد معناه berpuasa ولكن إذا أخطأنا فى الكلام ونقول "سام" بالسين يتغير معناه فصار racun. وهذا دليل على تغير المعنى بتغير الصوت.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٣. معنى الصرف *(morfologis meaning)* ، هو مفهوم المعنى بتغير الأوزان والصرف والبناء .كلمة "معلّم" مثلا يدل على معنى المدرّس، بخلاف كلمة "متعلّم" يدل على معنى التلميذ أو الطالب. المعلّم والمتعلّم كلاهما مختلفان فى المعنى ولو كانا من أصل واحد وهو "علم".

٤. معنى النحو *(sintaksis meaning)* ، هو مفهوم المعنى من ناحية القواعد وجعل منه الجملة المفيدة، لأن الكلمة من حيث تركيب لها وظيفة لبيان المعنى. مثلا عندنا جملتان، الأولى : ضرب محمدٌ الكلبَ، الثانية : ضرب محمدًا الكلبُ. كان المعنى من الجملة الأولى هو "محمد يضرب الكلب" لأن لفظ محمد يكون فاعلا والكلب مفعولا به. وكان المعنى من الجملة الثانية هو "الكلب يضرب محمدا" لأن لفظ الكلب يكون فاعلا و لفظ محمد يكون مفعولا به.

ولذلك، أصبح من الواضح أن المعنى فى العربية مفهوم من الإشارة مكتوبا كان أو ملفوظا . وتفهم معاني الكلمة صحيحا بخاصة فهم من الكلمات فى القرآن.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

فاستخدام السياقى لمفهوم النفس فى القرآن يكون مناسبا فى هذا البحث، لأن الأهداف من التحليل السياقى هو طلب المعنى من الكلمة فى القرآن مع معرفة السبب له حتى نعرف واحدا فواحدا من الكلمات فيه.

بالنسبة إلى التربية، كانت التربية لها محدد الأهداف، واضح الخطوات، معلوم المصادر، متكامل الجوانب، متنوع الأساليب، قائم على فلسفة بينة المفاهيم. وكانت التربية هي المهمة الأولى لحركة سلوك التلاميذ، لأنها هي وحدها أساس التغيير، ومحور الصلاح والإصلاح (حسن البنا : ١٩٩٢ : ٧).

وفى أنشطة التربية كان الطالب له ثلاث حاجات (ساردمان : ٢٠٠٧ : ١٠٥). الأولى حاجة جسمية، هي ما يتعلق بصحة الجسم وكانت الرياضة البدنية أساسا لها. الثانية حاجة اجتماعية هي كل ما يتعلق بأنشطة الطالب مع المدرسين أو مع طلاب آخرين. الثالثة حاجة عقلية ، ويدور المدرس دورا هاما فى ترقية ميول الطلبة إلى مهاراتهم العقلية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

فأساس التفكير السابق يصور كما فى الصورة التالية :

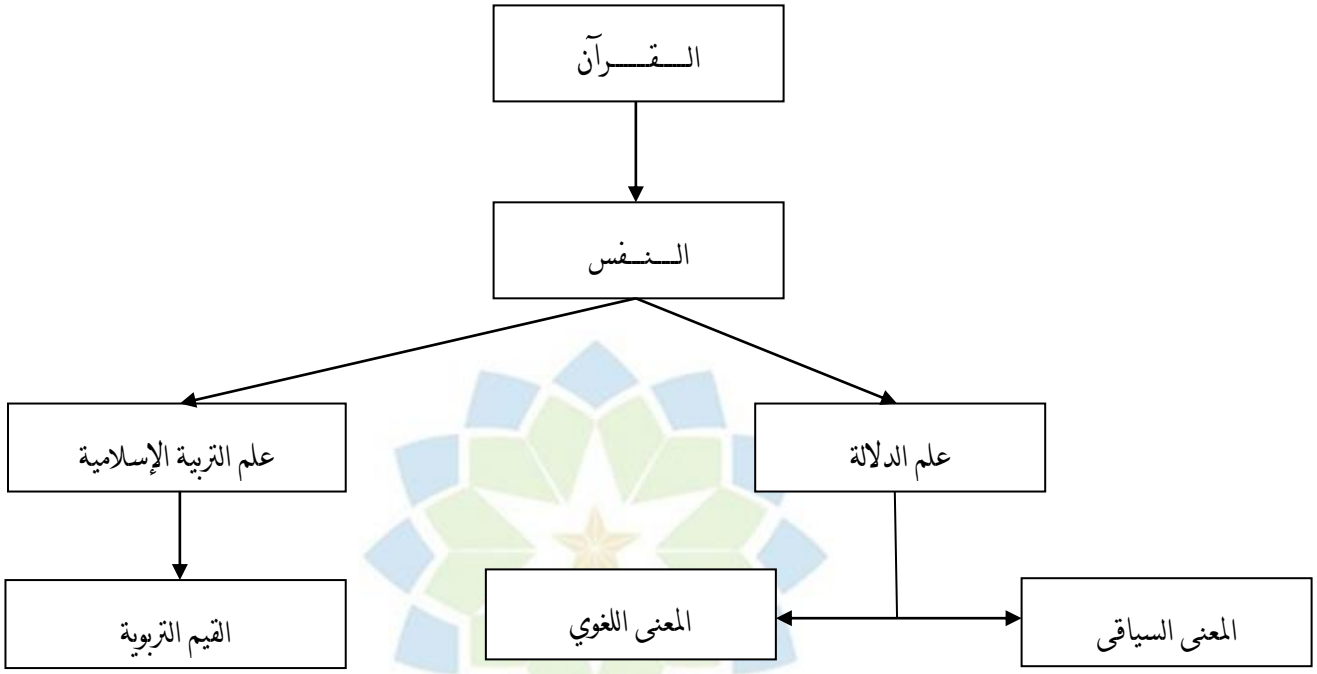

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG